ϮⲀⲚⲌⲎⲂ Ⲛ̀ⲐⲈⲞⲖⲞⲄⲒⲀ Ⲛ̀ⲔⲖⲎⲢⲒⲔⲒⲀ ⲈⲦϬⲞⲤⲒ
Ⲛ̀ⲚⲒⲢⲈⲘⲚ̀ⲬⲎⲘⲒ Ⲛ̀ⲞⲢⲐⲞⲆⲞⲜⲞⲤ

الكلية الإكليريكية اللاهوتية للقبط
الأرثوذكس
دير الانبا رويس - القاهرة

بحث مُقدم من الطالب /
كيرلس فايق اثناسيوس
طالب بالفرقة الثالثة
٢٠١٤ - ٢٠١٥

صوم الميلاد

بحث مُقدم في مادة علم اللاهوت الطقسي
تحت إشراف :-
الأرشيدياكون أ.د / رشدي واصف بهمان دوس
رئيس قسم العبادة والليتورجيا بالكلية الإكليريكية بالأنبا رويس
وأستاذ الطقوس بالكلية

? فهرس تقسيم البحث ?

مُقدمة

إن كنيستنا القبطية الأرثوذكسية كنيسة غنية في طقوسها ، وأصوامها ، وعقائدها ، التي تُشبع النفس وتقود الشعب إلى عبادة الله في تقوى ، وروحانية، فالموضوع الذي نعرض له في هذا البحث المتواضع هو عن **"صوم الميلاد"** في كنيستنا القبطية ولمحة عنه في باقي الكنائس.

لذا فقد عرضت في هذا البحث عن كل ما يدور أو يخص صوم الميلاد تقريباً ، من حيث مدته ، وتاريخه وطقس الصلوات خلال ايامه . ولقد كان امراً شيقاً للغاية هو البحث في موضوع مثل هذا، وبالرغم من قلة المراجع التي تتحدث عن هذا الصوم وإن كان ذلك عائداً إلى كونه صوماً لم ينتمي إلى قرون المسيحية الاولى (بشكله الحالي) لا في الاربعة قرون الاولى او حتى الستة قرون الاولى منها بل بعد ذلك ايضاً بكثير وهذا ما اتضح لي مما وجدته وعرفته في البحث عن هذا الصوم المقدس .

ولكن بقدر الإستطاعة وما اعطاني الله من قدرة حاولت ترتيب وتجميع الافكار فيما يخص هذا الأمر بحيث ننتهي جميعاً في النهاية إلى فهم ومُعايشة ظروف وطبيعة هذا الصوم، الذي إذ تبين إنه وليد القرن الحادي عشر وإن كان أصله أو فكرته من قبل ذلك بكثير ، ولإرتباطه بعيد الميلاد المجيد الذي لربنا يسوع المسيح فإن من الجيد أن نُشير هنا إلا انه حتى عيد الميلاد لم يُحتفل به منفرداً قبل القرن الرابع الميلادي وفي هذا نستدل على ان الصوم الذي له (للعيد) كان صوم البرامون (صوم اليوم الواحد) ، ولكن في الغرب نرى شكل وترتيب آخر من جهة الايام التى تُصام قبل العيد.

كما نعرض أيضاً للصوم في مصر على مستوى الوجه البحري ، والصعيد من حيث عادة الصوم قديماً في كل منهما ومدته وبدايته . وكما ذكرت سابقاً أن المراجع قليلة والمعلومات التي بين ايدينا ليس بوفيرة او غنية بدرجة كافية لكي ما تحتوى كل ما يخص هذا الصوم ، ولكنها في النهاية تفى بالغرض المطلوب وإن كان الكلام فيها متكرر بعض الشئ ، إلا بعض شذرات ليس اكثر ، ومن اهم مصادر البحث :

- كتاب صوم الميلاد وتسابيح آحاد شهر كيهك :الراهب القس اثناسيوس المقاري ، مطبعة نوبار – الطبعة الأولى نوفمبر ٢٠١٣ .
- كتاب اصوامنا بين الماضي والحاضر (نسخة إلكترونية Pdf) أصولها الروحية وجذورها التاريخية : القس كيرلس كيرلس (راعي كنيسة مارجرجس بخمارويه) ، تقديم نيافة الأنبا اثناسيوس مطران بني سويف والبهنسا (المتنيح) : طبعة اولى مارس ١٩٨٢ – اللجنة الثقافية بالكنيسة (الناشر)
- كتاب المجموع الصفوي : للعلامة الشيخ الصفي أبي الفضائل بن العسال ، اعتنى بنشره وشرح مواده وإضافة تذييلت عليه جرجس فيلوثاوس عوض (نسخة إلكترونية Pdf)
- كتاب مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة : للقس شمس الرياسة ابو البركات المعروف بإبن كبر ، طبع ونشر مكتبة الكاروز (سلامه سلامه الشهير بإسم موريس موريس) – ٣٣ شارع جزيرة بدران بشبرا -١٩٧١ : نسخة إلكترونية – الجزء الثاني.
- كتاب دليل الطقوس القبطية الكنسية على مدار السنة التوتية : الراهب القمص زكريا السرياني / القمص بطرس السرياني ، مراجعة وتقديم نيافة الأنبا متاؤس- مكتبة دير السريان العامر، طبعة رابعة مزيدة ومنقحة.

كيرلس فايق
الفرقة الثالثة –الكلية الإكليركية بالأنبا رويس بالعباسية
مارس ٢٠١٥

الباب الأول

اولاً : مدة صوم الميلاد فى الغرب المسيحي (١)

في الغرب عُرف صوم الميلاد (يسمونه فى الغرب Advent من الكلمة اللاتينية Adventus والتي تعني مجئ ، أو وصول . أى " مجئ السيد المسيح إلينا على الأرض") اولاً ، كفترة توبة تمتد ستة اسابيع قبل العيد ،وكان اول من مارسها هو غريغوريوس أسقف تورس Tours فى النصف الأخير من القرن الخامس الميلادي . ثم ورد ذكر هذه الستة أسابيع فى مجمع عُقد في بلاد الغال القديمة (فرنسا الحالية)فى القرن السادس الميلادي،وكان يِصام فى هذه الفترة أيام الأثنين والأربعاء والجمعة فقط .

ويؤكد ذلك وجود مخطوطات لكتب قراءات،تعود إلى القرن السابع والثامن الميلادي ،وتمثل استخدامات فعلية لتلك الفترة عينها(أي القرنين الخامس والسادس) .أى انها مخطوطات قد أستُخدمت فعلا فى صلوات ليتورجية ،حيث تُظهر وجود ستة أسابيع سابقة للعيد في بلاد الغال (فرنسا) وشمال غرب إيطاليا. وأحد هذه المخطوطات التي تعود للقرن السابع الميلادي ، يحوي جدولاً كاملاً للفصول التي كانت تُتلى في هذه الفترة،سواء من الرسائل او الأناجيل ، وهذا يمِثّل شهادات مبِكرة لليتورجية القديس أمبروسيوس (٣٣٩ – ٣٩٧م) أسقف ميلان.

ومن جهة أخرى، نجد فى مناطق بعيدة عن فرنسا كما فى أسبانيا وشمال غرب لإيطاليا وجنوبها، أنه كانت تمارس خمسة أسابيع صوم فقط إستعدادا لعيد الميلاد . وهذا يمثل تطورا للسته أسابيع السابقة للعيد، وقد وجد مخطوط يعود إلي القرن السابع الميلادي(٢) ، يحوي قراءات لرسائل بولس الرسول ، وفصولا من الاناجيل لهذه الخمسة أسابيع ، حسب طقس روما القديم .ثم اختُصرت هذه الخمسة أسابيع فى طقس روما إلى أربعة أسابيع فقط ، وأصبحت هذه الأسابيع الأربعة هي القاعدة الثابته كفترة تمهيد وتهيئة تسبق عيد الميلاد. وهكذا تقلصت الستة أسابيع السابقة على عيد الميلاد بحسب الطقس القديم فى الغرب المسيحي ، وأصبحت أربعة آحاد تسبق العيد . أما الأحد الأول فى هذه الفترة فيَدعى Advent Sunday أي " أحد المجئ" ،وهو أقرب يوم أحد لعيد القديس أندرواس الذي يقع في ٣٠ نوفمبر.(٣)

ومن الغرب (وبالذات من فرنسا وإيطاليا وأسبانيا)، انتقل صوم الميلاد إلى الشرق ، حيث عرفه الروم والسريان والأرمن وغيرهم . وهنا تجدر الإشارة إلى انه إن كان هذا الزمن الليتورجي Advent قد حَفظ فى الغرب كفترة صوم سابقة لعيد الميلاد ولكن بأقل صرامة من فترة الصوم المقدس الكبير Lent التي تسبق عيد القيامة ، إلا أنه حاليّا لم تعُد هذه الفترة فى الغرب فترة صوم ، بل أصبحت كزمن إستعداد ، ليس لعيد الميلاد فقط ، بل أيضاً لمجئ المسيح الثاني كقاضٍ، ليدين الأحياء والأموات فى اليوم الأخير .

---

(١) – كتاب صوم الميلاد وتسابيح آحاد شهر كيهك:الراَهب القس أثناسيوس المقاري :مطبعة النوبار الطبعة الاولى نوفمبر ٢٠١٣

(2) Würzburg manuscript,M P.Th.fol. 62.

عن كتاب : صوم الميلاد وآحاد شهر كيهك الراهب القس اثناسيوس المقاري ، ص ٣٧

(3)Cf. J.G. Davis,A Dictionary of liturgy and Worship, SCD press LTD, 1972, p. 12. ; F.L. Cross& E.A.Livingstone, The Oxford Dictionary of the Christian Church(ODCC), 2nd edition, 1988,p. 19

عن كتاب :صوم الميلاد وآحاد شهر كيهك ،مرجع سابق ذكره ، ص ٣٨ .

في الحقيقـة لا توجـد مصـادر اخـرى تشـير إلى ممارسـة الصـوم سـتة أسـابيع قبـل عيـد المـيلاد إلا عنـد غريغوريوس من Tours ،وكان الصوم فيها أيام الاثنين والأربعاء والجمعة (ثلاثة أيام صوم فى الأسـبوع) فقـط، كما كانت فرنسا هي بداية وأصل هـذه الأسـابيع السـتة التـي تُصـام ،قبـل عيـد المـيلاد والتـي رتِّبـت في القـرن السادس لتتشابه مع الصوم الكبير.[٤]



ثانياً : مدة صوم الميلاد عند الأقباط فى الوجه البحري والصَّعيد

أم ا صوم الميلاد عند الأقباط بوضعه الرّاهن، فقد رتَّبه **البابا خريستوذولُّوس**(١٠٤٧ – ١٠٧٧م) ال٦٦ من بطاركة الكرازة المرقسية فى القرن الحاديَ عشر ،حيث ذُكر فى القانون الثامن عشر من قوانينه،أنَّ بداية صوم الميلاد تكون بدءاً من عيد مارمينا(١٥هاتور/٢٤نوفمبر)إلى يوم(٢٩كيهك/٧يناير).وإذا استثنينا يوم(٢٨كيهك/٦ يناير) الذي هو برامون العيد ، إذ له طقسه الخاص به . فتكون المدة التي قرّرها **البابا خرستوذولُّوس**(عبد المسيح) لصوم الميلاد، هي ستة أسابيع كاملة أي(٤٢ يوماً) .فيقول نصّ القانون:"وكذلك صومُ الميلاد المقدّس، يكون من عيد مارمينا فى الخامس عشر من هاتور إلى التاسع والعشرين من كيهك. وإن وافق عيد الميلاد الشريف ، يوم أربعاء أو جمعة ، فيفطروا فيه ، ولا يصوموا بالجملة[٥] (قوانين بطاركة الكنيسة القبطية فى العصُور الوِسطى ،الطبعه الأولى ،يوليو٢٠١٠م،ص٣٨. الراهب اثناسيوس المقاري)

ما قبل البابا خريستوذولوس

إن عدنا للوراء قليلاً إلى ما قبل أيام **البابا خريستوذولُّوس** ، أي في زمن **الأنبا ساويرس بن المقفع** أسقف الأشمونين(حوالي ٩١٥-١٠٠٠ م) (كان لازال حيّاً حتى سنة ٩٨٧ م، إذ أنَّ تاريخ نياحته غير معروف بالضَّبط.)أى فى القرن العاشر الميلادي،نجد أنه يشير إلى صوم يسبق عيد الميلاد، ولكنه لا يحدده بوضوح.ففي كتابه"مصباح العقل"يقول: "... فأما سائر الأيام التي تصام، فهي صيام الرسل، **والصيام فى مدخل الميلاد** ...إلخ"فهل كان يعني بالصيَام الذي فى مدخل الميلاد، أنه برمون الميلاد الذي يسبق العيد مباشرة، هو صوم البرامون المعروف في الكنيسة منذ أن عُرف عيد الميلاد؟ أم يعني به صوماً للميلاد كان معروفاً فى وقته؟

وجدير بالذِّكر أنه قبل زمن **الأنبا ساويرس أسقف الاشمونين** ، لم يرد ذكرٌ لصوم يسبق عيد الميلاد، ولا في قوانين المجامع المسكونية أو المكانية ،ولا في أيٍّ من القوانين القديمة عموماً ،بالإضافة إلى عدم ذكره في كتاب الدِّسقوليّة العربية الذي هو ترجمة كُتُب المراسيم الرّسولِ يّة المعروفة منذ اواخر القرن الرّابع الميلادي.

إذاً ؛فصوم الميلاد لمدة **٤٣ يوماً(ستة أسابيع+ يوم البرامون)**، وبطقسه الذي هو عليه الآن، معروفٌ فى الكنيسة القبطية على الأقل منذ زمن **البابا خريستوذولُّوس** ، اى منذ منتصف القرن الحادي عشر الميلادي.

---

(٤)- A Dictionary of liturgy and worship ed by : J Davies

(٤) كيرلس كيرلس (القس) : اصوامنا بين الماضي والحاضر، طبعة اولى مارس ١٩٨٢ – اللجنة الثقافية بالكنيسة (الناشر) : ص١٦٦.

(٥) - الراهب اثناسيوس المقاري : قوانين بطاركة الكنيسة القبطية فى العصُور الوُسطى ،الطبعه الأولى ، يوليو٢٠١٠م ،ص٣٨..

ويُشير **البابا كيرلس الثاني**(١٠٧٨-١٠٩٢م) الـ٦٧ من باباوات الكرازة المرقسية ،في القانون الرابع عشر من قوانينه إلي صَوم الميلاد، بدون أيّة توضيحات عن مدة هذا الصّوم،فيقول:"يجب على جماعة النصارى أن يصوموا الأربعين المقدسة يوماً نقياً ، وصومي الحواريين والميلاد في وقتهما، والاربعاء والجمعة في السّنة كاملاً ما خلا الخمسين المقدسة...." (قوانين بطاركة الكنيسة القبطية فى العصُور الوُسطى ،الطبعه الأولى ،يوليو٢٠١٠م،ص٥٩.)[٦]

وأمّا أوّل أشارة واضحة عن صوم ستة أسابيع تسبق وتمهد لعيد الميلاد بعد زمن البابا خريستوذولوس(١٠٤٧-١٠٧٧م)، فنجدها عند الصّفي بن العسّال(توفى ما بين سنة ١٢٥٣م وسنة ١٢٧٥م) في كتابه "المجموع الصفوي" ، حيث يوضح أن صوم الميلاد ذوم الستة أسابيع قد صار صوماً مستقراً فى الكنيسة .
فيقول" ومن الأصوام ما جرى مجرى الأربعاءء والجمعة ، وهو الصوم المتقدِّم للميلاد، واوله نصف هاتور ، وفصحه يوم الميلاد" [٧]

ولكن يبدو أن ما يذكره الصفي بن العسال، لم يكن سوى ما اعتاده اقباط مصر والوجه البحري فحسب، ولكن ليس كل أقباط الصعيد. وهذا ما يكشف عنه العالم الطقسي **إبن كَبَر** (+١٣٢٤م) في الباب الثامن عشر من موسوعته الطقسية:" مصباح الظلمة فى ايضاح الخدمة" وهو الباب الذي يتحدث فيه عن الصوم وترتيبه. فبعد حديثه عن صوم الأربعين وجمعة الصلب (أسبوع البصخة) والأربعاء والجُمعة من كل أسبوع، يقول عن برامون الميلاد وصومه ما يلي:

"... والأصوام الزائدة على ذلك المستقرة فى البيعة القبطية، منها ما يجري مجرى الصوم الكبير فى التأكيد وهي.... **وصوم اليوم الذي الميلاد غده** ...ومنها ما هو دون ذلك وأُجري مجرى الأربعاء والجمعه وهو **الصّوم المتقدِّم للميلاد** ... (مخطوط رقم ٢٠٣ عربي بالمكتبة الأهلية بباريس ، وهو كتاب مصباح الظلمة وإيضاح الخدمة، لإبن كَبَر، الباب الثامن عشر ، ورقة(٢٠٨ج،ظ)[٨]... وقد قالت الدسقولية الأبصطلية (الرسولية) : فليكن عندكم جليلاً صوم الأربعين. ولا يُكلّل فى جمعة البصخة. ويلازموا صومي الأربعاء والجُمعة في طول السّنة ما خلا الخمسين ، ولا يستعملوا فيها ذبيحة. وكذلك **صَوم الميلاد الذي أوله الخامس عشر من شهر هاتور... ومن كان من أهل الصعيد الذين جرت عادتهم أن يصوموا من أول شهر هاتور، فليجروا علي عادتهم... إلخ"**
(مخطوط رقم(٢٠٣ عربي) المكتبة الأهلية بباريس، وهو كتاب مصباح الظلمة وايضاح الخدمة ، لإبن كَبَر ، الباب الثامن عشر، ورقة (٢٠٩ظ)[٩]

وهنا يتحدث **إبن كَبَر**(+١٣٢٤ م) عن صَوم يوم واحد لبرمون الميلاد، والذي يُعامل معاملة الصّوم الكبير(من حيث انواع الأطعمة التي تؤكل فيه ، وعن مدَّة الانقطاع عن الطَّعام)، ثم صوم الميلاد والذي اختلفت مدتَّه عند كل من اهل الصعيد واهل الوجه البحري، والذي يُعامَل من جهة الصّوم، معاملة صومي الأربعاء ، والجمعة من كل أسبوع.

---

(٦) قوانين بطاركة الكنيسة القبطية فى العصُور الوُسطى ،مرجع سابق ذكره ،ص٥٩

(٧) القمص صليب سوريال، دراسات في كتاب المجمع الصفوي لإبن العسال ، القاهرة، مايوم١٩٩٢م،الباب الخامس عشر،ص١٦٦ .

(٨) – صوم الميلاد آحاد شهر كيهك : مرجع سابق ذكره ، ص ٤١ .

(٩) – صوم الميلاد آحاد شهر كيهك : مرجع سابق ذكره ، ص ٤١ .

كما يتحدث **يوحنا بن سباع** (القرن الثالث عشر) عن صَوم الميلاد في كتابه"الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة"، فيقول معلّلاً مدّة هذا الصّوم: "...إنَّ السيدة أم النور كانت في سبعة شهور ونصف من حملها بالبشارة المملوءة خلاصاً ، وبسبب كثرة تعييرها صامت مدة شهر ونصف باكية حزينة على ما تسمعه من تعيير ... فلما صامت السيّدة **صُمنا شهر كيهك** لأجل صومها..."

- ذكره يوحنا بن أبي زكريا بن سباع، في كتاب الجوهرة النفيسةفي علوم الكنيسة، حققه ونقله إلى اللاتينية الأب فيكتور منصور مستريح الفرنسيسي ، مؤلفات المركز الفرنسيسكاني للدَّراسات الشرقيّة المسيحية،القاهرة،١٩٦٦،ص٨٩[١٠]

اما **القمص يوحنا سلامة** في كتابه " اللآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة" فقد نقل عن إبن سباع – دون دراسة متأنية- أن المسيحين أخذوا هذا الصوم عن العذراء.

{يوحنا سلامة (القمص) ، اللآلئ النفيسة .... ، الجزء الأول ، الطبعة الثالثة ، مصر ١٩٦٥ ، ص ٣٨٥}

إذاً فمنذ ما قبل القرن الحادي عشر ، كان بعض الأقباط ، ولا سيما من اهل الصعيد ، يصومون شهر كيهك . وهي الإشارة التي نلمحها في بعض مدّونات القرون الوسطى .

- ومن الشواهد السابقة ، نخلُص إلى القول : إنّ صوم الميلاد لم يستقر دُفعة واحدة في الكنيسة القبطية في مصر والوجه البحري من جهة ، وفي الصعيد من جهة أخرى ، وذلك منذ أن تقرر في القرن الحادي عشر يصوم ستة أسابيع في زمن **البابا خريستوذولُّوس.** لأن بعض أهل الصعيد كانوا لازلوا يصومون شهر كيهك بحسب ما يذكر **إبن كَبَر** ،**وإبن سباع.**أي أن صوم الميلاد قبل زمن **البابا خريستوذولُّوس** كان يبدأ في أول شهر كيهك ، وهو التقليد الذي حافظ عليه اهل الصعيد لفترة طويلة ، حتى بعد أن تقرر الصوم في القرن الحادي عشر بستة أسابيع .

البابا غبريال الثامن(١٥٨٧-١٦٠٣م) قد حاول أن يعيد التقليد القديم في صوم الميلاد عند بعض الأقباط ، أي ان يبدأ الصوم في أول شهر كيهك ، حيث أصدر قوانينه بهذا الخصوص ، ي سنة ١٠٦٢م.

⟸في سنة ١٣١٨ شهداء (١٦٠٢م) أصدر البابا **غُبريال الثَّامن** أمراً بتعديل الأصوام في الكنيسة القبطية كما يلي :

- أن يكون صوم الرسل من يوم عيد العذراء ٢١بؤونه ،وفصحه في الخامس من أبيب
- أن يكون صوم السيدة العذراء الذي يحل في شهر مسرى ،إختيارياً.فمن صامه وفاء لنذر قطعه على نفسه،فله ثوابه، ومن لم يصم فلا جناح عليه .
- أن يبتدئ صوم الميلاد في أول شهر كيهك ،ويكون فصحه عيد ميلاده.
- أن لا تُصام ثلاثة أيام نينوى . (وقد وافقت عليه الأُمَّة القبطية آنئذ)

⟸كامل صالح نخلة،"سلسة تاريخ الباباوات بطاركة الكرسي الإسكندري"، مطبوعات دير السريان ،الطبعة الأولي، الحلقة الرابعة،١٩٥٤م،ص٨٥، ٨٦.[١١]

(١٠) – صوم الميلاد وآحاد شهر كيهك : مرجع سابق ذكره ، ص ٤٢

(١١) – صوم الميلاد وآحاد شهر كيهك : مرجع سابق ذكره ، ص ٤٣

مما يتضح معه أنه ربما كانت عادة صـ وم شهر كيهك فقط، لازالت مرعيّة عند بعض الأقباط حتى اوائل القرن السّابع عشر للميلاد. ولكن ليست لدينا شواهد كافية تؤكد ذلك ، برغم أن ما يذكره **الأنبا ساويرس اسقف الأشمونين** (القرن العاشر) بقوله:" **والصيّام في مدخل الميلاد**...إلخ"، يحمل معنى الصوم في شهر كيهك ، أكثر من إحتمال المعنى لصوم يوم واحد هو البرامون.

وبالرغم من نُدرة ما لدينا من وثائق تاريخية أو مخطوطات عن صوم الميلاد ، إلا أنه يتضح لنا من الإشارات المتفرقة التي تم الإشارة إليها سابقاً ، أنّ صوم شهر كيهك كصوم يسبق عيد الميلاد عرفته الكنيسة في مصر قبل زمن البابا **خريستوذولّوس.** أمّا هذا الأخير، فهو أوّل من رتَّب بأن تكون مدَّة صوم الميلاد هي ستة أسابيع، تضاف على صوم يوم البرامون أي إضافة أسبوعين تقريباً علي صوم كان مستقراً ومعروفاً في ايامه . وإن القراءات الكنسية في آحاد شهر كيهك ، مع صمت القراءات في الأحدين الأولين من صوم الميلاد عن أية إشارة إلى فترة إستعداد تسبق العيد ، ترجح ما تم الإشارة إليه.

وإن كان **الأنبا ساويرس بن المقفع** (القرن العاشر) يشير إلى صوم في مدخل الميلاد كعادة مستقرة في زمانه، فمن الطبيعي أن يعود زمن صوم الميلاد إلى ما قبل القرن العاشر على اقل تقدير ،إن لم يكن قبل ذلك التاريخ أيضاً.[١٢]



(١٢) – صوم الميلاد وآحاد الصوم :مرجع سابق ذكره، ص ٤٤

الباب الثاني

اولاً : تعليل سبب صوم الميلاد :

ما سبق الحديث عنه هو عن مدة أيام صوم الميلاد عند الأقباط . أما من جهة تعليل سبب هذا الصوم ، فلقد فسّر آباء الكنيسة اليونانية هذا الصوم –وهو عندهم ٤٠ يوم- مماثلة بموسى ، الذي لما صام اقتبل كلمة الله-أي الوصايا العشر- في لوحي العهد ، ونحن بصومنا، نقتبل كلمة الله الحي ، ليس مكتوباً في الواح حجرية بل متجسداً ومولوداً من البتول ، ونتناول جسده المقدس ودمه الكريم. ولكي نؤهل لتلك المعاينة الخلاصية بأكثر إستحقاق ، ونظراً لأهمية هذا الحدث الجليل الذي يُحتفل بتذكاره فى آخر هذا الصوم، رتبت الكنيسة صوماً يتقدمه ، لتهيئة النفس .-[(١٦)]

ولما كان صوم الميلاد فى الكنيسة القبطية ٤٣يوماً (ستة أسابيع+يوم البرامون) فقد نقل البعض تفسير الكنيسة اليونانية لصوم الأربعين يوماً التي للميلاد، وأضافوا تعليلاً للثلاثة أيام الباقية ، فجعلوا منها تذكاراً لثلاثة أيام الصّوم التي سبقت نقل جبل المقطم ، وهي المعجزة التي حدثت فى القرن العاشر الميلادي . في حين أن **البابا خريستوذولُّوس**(١٠٤٧ – ١٠٧٧ م) لم يُشر إلى ذلك التفسير ، ولو إشارة من بعيد ، كما أن المصادر الطقسية القديمة تخلو من أية إشارة لهذا التفسير . [(١٧)]

ولكن الواضح أن **البابا خريستوذولُّوس** قد جعل صوم الميلاد ستة أسابيع (٤٢يوم) قبل يوم البرامون كعودة إلى الطقس القديم الذي عرفه الغرب منذ القرن السادس كما سبق القول . ولكنه بالرغم من ذلك لم يستطع أن يغير من طقس الكنيسة الليتورجي ليوائم هذا التعديل الذي طرأ. فظلَّ طقس الكنيسة وحتى اليوم حارساً لتقليد قديم يسبق زمن **البابا خريستوذولُّوس** الـ٦٦ وعلى مدى هذه القرون العشرة، وحتي يومنا هذا ظل هذا الإزدواج قائماً بين طقس قديم راسخ كالجبل، وبين إضافة لاحقة عليه لم تزحزحه من موضعه . وهذا مثال واضح لنمو الطقس الذي يحتفظ دائماً بالأصل قابلاً للإضافة عليه ، ولكن هيهات أن ينتقص منه ،أو يتزحزح عن أصوله . وهي سمة تميز الكنيسة القبطية بين كنائس المسكونة ،لأنها كنيسة شعبية ،الشعب فيها هو راعي الطقوس وحارسها الأوّل ، وهي السمة التي بسببها يلتجئ الباحثون والدَّارسون إلي الكنيسة القبطية ليتحسسوا فيها اقدم الطقوس وأعرقها. [(١٨)]

---

(١٦)-صوم الميلاد وآحاد شهر كيهك : مرجع سابق ذكره ،ص٤٤

(١٧)-المرجع السابق ،ص٤٥

(١٦)-المرجع السابق ،ص٤٥

❖ **رأي القمص يوحنا سلامة في كتابه "الآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة" والرد عليه**[١٢] :-

" ذهب البعض إن أن هذه الصوم كان خاصاً بالطغمة الإكليريكية ، ولإشتهاره وإستعمال اغلب المسيحين القدماء اياه ورغبة في فوائد الصوم رتبه بصفة رسمية الأنبا خريستوذولوس الـ٦٦ ، وجعله فرضاً عاماً علي جميع أفراد الكنيسة، على انه توجد **أدلة علي وجوده** في الكنيسة الجامعة **من قبل زمن هذا الأب ، اولاً :** من حفظ الكنائس المسيحية الأخرى كالروم والسريان والأرمن وغيرهم ، فلو كان مرتباً من هذه الأب ، وهو كما لا يخفى بعد الإنشقاق لما تعدى كنيسته ، وبالتالي **لما اجمعت الكنائس المذكورة على حفظه** ،فضلا عن أنهم يصومونه مثلنا ومدته عندهم ، كما هي عندنا أربعين يوماً ....إلخ "

ثانياً: وأباء الكنيسة اليونانية يؤيدون ذلك ....إلخ "

ثالثا: شهد البروتوستانت بأن المسيحين القدمء كانوا يصومون قبل عيد الميلاد (ريحانة النفوس وجه ٥٤) فمن هذه الأدلة المعقولة نعلم ان صوم الميلاد قديم وأن الكنيسة تمارسه منذ الأجيال الأولى

بعض الردود البسيطة على هذا الكلام منها :

١. لو كان صوم الميلاد مرتباً في الكنيسة الجامعة قبل زمن خريستوذولوس (في القرن الحادي عشر)، لوجدناه في قوانين أبوليدس (التقليد الرسولي) او كتابات علماء الكنيسة مثل العلامة اوريجانوس(٢٠٠ – ٢٥٤م) . أو قائمة أصوام البابا أثناسيوس في القرن الرابع .
٢. إن إجماع كنائس الروم والسريان والأرمن على حفظه ليس دليلا على أنه من القرون الأولى ، ولا توجد قوانين كنسية أو مراجع تثبت او تشهد بذلك ، وإذا كان إبن العسال يذكره في القرن الرابع عشر ويعده من أصوام الكنيسة ، ككاتب ومصنف لقوانين الكنيسة في عصره ، دون أن يرجع إلى أصوله الأولى وجذوره التاريخية .
٣. إن صوم نينوى هو صوم خاص بالكنيسة السريانية فليس هو صوماً عاماً لذلك لا نجده سوى عند السريان والكلدان أو من تأثر بهما ، مثل الأقباط والأرمن
٤. لم نرى أحداً من آباء مجمع نيقية يذكر صوم الميلاد وكان بالأحرى أن يذكره القديس اثناسيوس بطل مجمع نيقيةفي قوانينه ، فالأصوام التى ثبتت بصورة عامة في كل الكنائس وحتى القرن الخامس على أقل تقدير لم يكن من بينها صوم الميلاد .
٥. لو انه قد أُخذ عن العذارى لذكرته المجامع المسكونية وقوانين الرسل والدسقولية والآباء الأوائل ولكنه لم يذكر على الإطلاق .
٦. أن الصوم الذي ذكره البروتوستانت هو صوم اليوم السابق لعيد الميلاد أي البرامون فقط ، وهو ما جاء في القانون الأول للبابا تاوفيلس السكندري (٣٧٦- ٤٠٤) ولم يشر هو أو غيره من آباء الكنيسة إلى صوم أربعين يوماً أو حتى اسبوع واحد يسبق الميلاد .[١٣]

(١٢)- أصوامنا بين الماضي والحاضر: مرجع سابق ذكره ،ص١٦٤.

(١٣)- المرجع السابق ،ص١٦٥

٧. لم تمارس الكنيسة الأولى أصواماً أخرى سوى الصوم الذي يسبق عيد الفصح والأربعاءوالجمعة فقط ، وإذا كانت الدسقولية تذكر صوم أسبوع واحد بعد العنصرة ، فهذا لم يكن بصورة عامة ، بدليل عدم وجوده في كنيستنا في ذلك الوقت ، وحتى القرن العاشر .

ثم يذكر كتاب اللآلئ النفيسة الغرض من صوم الميلاد فيقول(١٤) :-

- ✓ تذكاراً لمراحم الله بالجنس البشرى لو١: ٥٤
- ✓ لذكرى الايام الشقية التى سبقت مجئ المخلص وتذكاراً للخطية التى كنا مستعبدين لها وقد عتقنا منها يسوع المسيح ربنا "غل٣: ١٣"
- ✓ إعراباً عن حُبنا وطاعتنا للمولود من العذراء حباً لخلاصنا وشكراً لإحسانات الله العظيمة نحونا إذ أرل إبنه مولوداً من إمرأة تحت الناموس . ليفدى الذين تحت الناموس لننال التبنى غل٤: ٤و٥

وأخيراً كما يقول أباء الكنيسة اليونانية "(مماثلة بموسى الذى لما صام اقتبل كلمة الله _لوصايا العشر_ فى لوحى العهد ونحن بصومنا نقتبل كلمة الله الحى ليس مكتوباً فى ألواح حجرية بل متجسداً ومولوداً من البتول ونتناول جسده المقدس ودمه الكريم . لكى نؤهل لتلك العاينة الخلاصية بأكثر إستحقاق ونضراً لعظم وأهمية الحادث الجليل " عيد الميلاد" الذى يحتفل بتذكاره فى بخر هذا الصوم رتبت الكنيسة صوماً يتقدمه لتهيئة النفس.

ثانياً :تباين مدة صوم الميلاد في الكنائس الشرقية المختلفة(١٥) :

الكنيسة البيزنطية:

يبتدئ صوم الميلاد في الكنيسة البيزنطية يوم ١٥ نوفمبر، ويمتد إلى أربعين يوماً ، على نحو الصوم الأربعيني المهيئ لعيد الفصح ، وقصّرت كنيسة الروم الملكين هذه المدة ، لتبدأها في العاشر من كانون الأول (ديسمبر) فأصبحت مدَّة الصوم خمسة عشر يوماً فقط. أما الآن فيصومون يوماً واحداً (حياتنا الليتورجية ،السنة السابعة ، لبنان،١٩٩٦- ١٩٩٧ ، ص٧٧٥.

الكنائس الشرقية:

وتتفق معظم الكنائس الشرقية – وهي الكنائس التي تتبع التقويم الغريغوري المعدَّل- على أنَّ انتهاء صوم الميلاد، يكون في اليّوم الرابع والعشرين من ديسمبر ، عدا الأرمن الأرثوذكس ،إذ ينتهي الصّوم عندهم يوم ٥ يناير، بعد فترة صوم هي ستة أيام فقط.

الكنيسة الأرمينية:

في الكنيسة الأرم ينية تُفتح ستائر الهيكل لأوّل مرة في قداس برامون عيد الميلاد ، حيث يظل الهيكل مغلقاً خلال فترة الصوم السابق للعيد .

الكنيسة القبطية:

أمّا في الكنيسة القبطية ، فيبدأ صوم الميلاد فيها في ١٦هاتور/٢٥نوفمبر، وينتهي الصوم فيها يوم ٦ يناير، ويتبعها في ذلك الكنيسة الإثيوبية ، والكنيسة الإريترية.

---

(١٤)- أصوامنا بين الماضي والحاضر: مرجع سابق ذكره ،ص١٦٥.

(١٥)- صوم الميلاد وآحاد شهر كيهك : مرجع سابق ذكره ،ص٤٦ و ص ٤٧.

الكنيسة السريانية الأنطاكية:

وأمّا في الكنيسة السريانية الأنطاكية ، فكانت تصوم صوم الميلاد قديماً بداية من نصف تشرين الثاني (نوفمبر) إلى الخامس والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) أي اربعين يوماً. ومنذ قرون خلت جعلت مدته في بلاد ما بين النهرين ، أربعة وعشرين يوماً ، مبدأها اليوم الا ول من كانون الاوّل (ديسمبر) وحالياً فإن مدته هي عشرة أيام فقط عند السريان الأرثوذكس .

الكنيسة الآشورية والكلدان والموارنة:

ويصوم الآشوريين(النساطرة) أربعة وعشرين يوماً أما الكلدان(الآشوريين الذين يتبعون كنيسة روما) فيصومون حالياً يوماً واحداً . أما الموارنة فيصومون اثنى عشر يوماً إبتداءَ من الثالث عشر من شهر كانون الأول (ديسمبر) {حياتنا الليتورجية، السنة السابعة، لبنان ، ١٩٩٦ – ١٩٩٧م ، ص ٣٥٧ .}[١٦]



(١٦)- صوم الميلاد وآحاد شهر كيهك : مرجع سابق ذكره ،ص ٤٧.

اولاً : برامون الميلاد (١٧):

البرامون

البرامون هو اليوم الذي يسبق العيد (عيد الميلاد أو عيد الغطاس) ويُصام فيه كإستعداد للعيد ، ومن هنا تأتي كلمة برمون بمعنى إستعداد وهي من الفعل " برامينو" Parameno **أي الثبات أو الصبر أو المداومة بمعنى الإستمرار في السهر** للإستعداد للعيد.

+ البرامون عند ثاؤفيلوس السكندري :-

يقول القديس: (الآن موسم الإبيفانيا (عيد الغطاس) يأتي أحياناً في يوم الرب فلنأكل قليلاً من البلح ، لكي نفطر وبذلك نكرم يوم الرب ونظهر أننا نكره الهرطقة (كان يوسطاسيوس الهرطوقي يصوم في أيام الآحاد لذلك شجبته الكنيسة وحرمته) دون أن نهمل طيلة الصوم (البرامون) الذي يجب أن يرى في ذلك اليوم فلا نأكل حتى إجتماعنا المسائي في السادسة بعد الظهر)) القانون الأول لثاؤفيلوس أنظر

N.P.F second series Vol. XIV p. 613.

+ البرامون عند ابن سباع :

ويقول ابن سباع:((يجب أن يكون للعيد براموني وهو صوم يوم واحد قبله إلى المساء وشرح البراموني **خلاف العادة** والعة في ذلك أن العادة الجارية أن يُصام صوم الميلاد إلى التاسعة من النهار، فلما كان خاتمة الصوم إلى السماء صار خلاف العادة لأجل ذلك سُمى براموني.

+ شمس الرياسة أبي البركات المعروف بإبن كبر(١٩) **:**

ذكره في حديثه عن الصوم الأربعيني المقدس على انه كان يُصام له يوم واحد (اي البرامون) ، وهنا يجدر التساؤل أن صوم الميلاد أدخلة البابا خريستوذولوس في القرن الحادي عشر، فكيف لم يتحث عنه ابن كبر على الرغم من إنه عاش فى القرن الثالث عشر والرابع عشر .

- ✠ ما قد فهمته من سياق كلامه أنه كان يتحدث عن الصوم الأربعيني من الدرجة الأولي وبالتالي فقد ذكر الاصوام السابقة للأعياد مثل الميلاد والغطاس والقيامة فذكر البرامون على أساس إنه يُعامل معاملة الأربعاء والجمعة .

(١٧) – اصوامنا بين الماضي والحاضر : مرجع سابق ذكره ، ص ١٦٢ .

(١٨) – (إبن سباع : الجوهرة النفيسة ... ، الباب ٩٩.

(١٩) – شمس الرياسة ابي البركات المعروف بإبن كبر : مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة ، الباب الثامن عشر ، نسخة إلكترونية (pdf)

ثانياً : ترتيب طقس صوم الميلاد والبرامون (٢٠) :

شهر هاتور

يخضع لنظام الطقس السنوى واعياد القديسين كما سبق توضيحه مع مراعاه ان صوم الميلاد يبدأ من يوم ١٦ هاتور فيضاف الآتى الى الطقس السنوى:

+تقال قسمه الميلاد بالخولاجى المقدس ص ٦٢٥ و ٦٢٦ بخولاجي دير المحرق

+جمله ختام الصلوات الجماعيه سنوى

طقس برامون عيد الميلاد

طقس تسبحة العشيه

يصلى بالطقس السنوى كالمعتاد فى الايام السنويه مع ملاحظه الاتى:

+تقال ابصاليه خاصه بالبرامون من كتاب ابصاليات الميلاد والغطاس

+يقرا الطرح الخاص بعشية البرامون قبل ختام الثيؤطوكيات

طقس رفع بخور عشيه وباكر

يرفع البخور كالمعتاد فى الايام السنويه مع ملاحظه التى:

+تقال ارباع الناقوس الخاصه ببرامون الميلاد بالابصلموديه السنويه

+تقال ذكصولوجية البرامون قبل ذكصولوجيه العذراء بالابصلموديه السنويه

+يقال مرد الانجيل بخدمه الشماس

+جمله ختام الصلوات الجماعيه بخدمه الشماس

طقس تسبحة نصف الليل

تُصلى تسبحه نصف الليل كالمعتاد ف الايام السنويه مع ملاحظه انه تُقال ابصاليه على كل هوس ، ويقرأ الطرح بعد كل هوس ، وترتيبها كالآتى : ابصاليه – هوس – طرح.

وترتيب قراءه الابصاليات يخضع للجدول الموضوع بالابصلموديه السنويه بعد المقدمه والذى يشرح ترتيب قراءه ابصاليات عيد الميلاد والغطاس وفقاً لليوم الذى يقع فيه البرامون ويوجد جدول اخر به ترتيب قراءه ابصاليات عيد الميلاد والغطاس يختلف قليلا عن هذا الجدول ويمكن استعمال احد الجدولين لأن كلا الطريقتين صحيحه.

ملحوظه:-

يِعمل بهذا الطقس (طقس تسبحه نصف الليل) اذا كان البرامون يوماً واحداً ، أما إذا كان أكثر من يوم فيطبق هذا الطقس فى اليوم السابق للعيد فقط (البرامون الأصلى للعيد) اما فى اليوم او اليومين السابقين للبرامون الاصلى فيكتى بقراءه ابصاليه اليوم الخاصه ببرامونِ العيد وذلك من كتاب ابصاليات الميلاد والغطاس ، يقُرأ الدفنار كل يوم على حده فى أيام البرامون كما هو متِبع.

(٢٠) – زكريا السرياني (القمص) / بطرس السرياني (القمص) : دليل الطقوس القبطية الكنسية على مدار السنة التوتية ، مراجعة وتقديم نيافة الأنبا متاؤس، من ص ٤٧ و ص ٦١ ،٦٢ ، ٦٣.

طقس القداس في برامون الميلاد [٢١]

يُصلى القداس كالمعتاد فى الايام السنويه مع ملاحظه الآتى :

+يُقال مرد البركسيس الخاص ببرامون الميلاد

+يُقرأ سنكسار اليوم

+مرد الانجيل

+يُقال الاسبسمس الادام

+تُقال قسمه عيد الميلاد ص ٦٢٥ و ٦٢٦ بخولاجي دير المحرق

أيها السيد الرب إلهنا الخالق غير المرئي غير المحوي غير المستحيل غير المفحوص الذي أرسل نوره الحقيقي إبنه الوحيد يسوع المسيح الكلمة الذاتي الكائن في حضنه الأبوي كل حين أتي وحل في الحشاء البتولي غير الدنس ولدته وهي عذراء وبتوليتها مختومة إذ الملائكة تسبحه وأجناد السموات ترتل له صارخين قائلين: قدوس قدوس قدوس رب الجنود السماء والأرض مملوءتان من مجدك المقدس. هكذا أيضا نحن الضعفاء الخطاة إجعلنا مستحقين معهم يا سيدنا الصالح محب البشر لكي بقلب طاهر نسبحك معه مع الروح القدس الثالوث المقدس المساوى. نرفع أعيننا إلى فوق إليك أيها الآب القدوس الذي في السموات ونقول يا أبانا الذي في السموات.. الخ.

+جملة ختام الصلوات الجماعيه

ملحوظه :-

يجب ان يكون قداس البرامون متأخراً لأنه صوم انقطاعى ماعدا اذا وقع البرامون يومى السبت والأحد.



(٢١) -دليل الطقوس القبطية الكنسية على مدار السنة التوتية ، مرجع سابق ذكره ، ص٦٣ .

الباب الرابع

اولاً : مُلخص لأهم ماورد عن صوم الميلاد [٢٢] :-

- لا يستطيع احد ان يقيس او يُقَدر روعة الحب والبركة والنعمة النازلة من عند الإله المتجسد ، الذي أحنى سماءه المقدسة بإتضاع عجيب .
- لم يبدأ الإحتفال بعيد الميلاد قبل القرن الرابع ، وقد جاء بوازع من حكمة آباء الكنيسة ، للقضاء على العيد الوثني في (٢٥ ديسمبر =٢٩ كيهك).
- يرى البعض أن عيد الميلاد حل محل عيد التكريس عند اليهود .
- لم تشجع الكنيسة في البداية الاحتفال بعيد ظهور الرب بسبب المعنى الذي يعطيه له اتباع بازيليدس الهرطوقي .
- الإحتفال بالميلاد هو إحتجاج ضد الهرطقات التي تنكر حقيقة التجسد.
- كانت تٌعطل المصالح والدواوين الحكومية في عيدي الميلاد والغطاس وبعض الاعياد القبطية، ويحتفل الحكام مع الاقباط بأعيادهم وتوزع الهدايا ، ويغطس المسيحيون والمسلمون في النيل في ليلة عيد الغطاس .
- استخدم التقويم القبطي في مصر حتى ايام الخديوى إسماعيل (١٨٣٠ – ١٨٩٥) ،وكان موظفو الدولة يقبضون مرتباتهم ١٣ شهراً في السنة .
- لم يكن هناك تقليد معين يحدد ميلاد السيد المسيح سواء اليوم أو السنة لكن الأيام التي رجحت هي ٦ يناير ، ٢٥ ديسمبر ، وبالتدريج تغلب الثاني على الأول .
- يرتبط ميلاد ميلاد المسيح بعيد القديسين ، لأن الشهادة ميلاد سمائي وثمرة ميلاد المسيح الزمني .
- كان يؤرخ للسنة التى أُنشئت فيها مدينة روما ، ثم جاء المسيح ليكون هو أصل كل شئ البداية والنهاية الأول والآخر ، قبل وبعد التاريخ .
- يتجه العلماء المحدثون إلى إعتبار السنة التى وُلد فيها السيد المسيح ، هي قبل السنة المُعتبرة حالياً الاولى ميلادية ، بحوالي خمس سنوات تقريباً.
- كان الاقباط يعيدون حتى عام ١٥٨٢(حتى تم التعديل الغريغورى) في ٢٩ كيهك =٢٥ ديسمبر.
- الاختلاف في موعد الاحتفال بعيد الميلاد هو اختلاف حسابي فلكي ، وليس اختلاف دينياً.
- إذا لم يصحح التقويم القبطي (مهما بعد الزمان) ، يمكن أن يعيد للميلاد وللقيامة في يوم واحد.
- التعديل الغريغوري أصبح يحتاج الآن إلى تعديل.

(٢٢) –أصوامنا بين الماضي والحاضر : مرجع سابق ذكره ، ص ١٦٦ ، ١٦٧ .

✠ لم تذكر القوانين القديمة شيئاً عن صوم الميلاد ، سوى يوم البرامون.

✠ صوم الميلاد بوضعه الحالي أدخله البابا خريستوذولوس ال٦٩ في القرن الحادي عشر عن الغرب ، حتى يتشابه فى عدد أيامه مع الصوم الكبير ، أضيف إليه ثلاثة أيام الصوم لنقل جبل المقطم وأصبح ٤٣ يوماً ولكن خريستوذولوس لم يذكرها في قوانينه .

✠ لم يصم اهل الصعيد للميلاد إلا من أول كيهك (٢٨يوماً) ، وقد ثبته البابا غبريال الثامن سنة ١٦٠٢ على هذا الوضع .

✠ تختلف مدته بإختلاف الكنائس .

ثانياً : شهر كيهك وترتيب طقسه . [٢٣] :-

⇐ **ملاحظات على القراءات**

١- اذا لم يكن فى شهر كيهك اربعة حدود سابقه للبرامون فيؤخذ الاحد الاخير من شهر هاتور بمثابه الاحد الاول من شهر كيهك

٢- اذا كان برامون عيد الميلاد اكثر من يوم يجب ان تُكرر قراءة فصول البرامون حتى ولو جاء يوم احد

٣- اذا وقع عيد الميلاد يوم ٢٨ كيهك تقرأفصول يوم ٢٩ كيهك لأن يوم ٢٩ كيهك هو الموعد الاصلى للعيد وتتكرر القراءات يوم ٢٩ حتى لو جاء يوم احد . اما بالنسبه ليوم ٢٧ كيهك (البرامون) فتقرأ قراءات ٢٨ كيهك كما هو موضح بالجدول الأتى :

اليــــــــــوم	القــــــراءات
٦ يناير ٢٧ كيهك البرامون	تقرأ فصول ٢٨ كيهك
٧ يناير ٢٨ كيهك العيد	تقرا فصول ٢٩ كيهك
٨ يناير ٢٩ كيهك	تقرأ فصول ٢٩ كيهك
٩ يناير ٣٠ كيهك	تقرأ فصول ٣٠ كيهك

٤ - اذا جاء يوم ٣٠ كيهك يوم احد تقرا فصول ٣٠ كيهك ولا تقرأ فصول الاحد الخامس لانها مُكرره ولا تناسب مناسبه ثانى ايام عيد الميلاد.

(٢٣) - دليل الطقوس القبطية الكنسية على مدار السنة التوتية ، مرجع سابق ذكره ، من ص٤٨ إلى ص ٦٢..

ملاحظات على طقس شهر كيهك

طقس تسبحه عشية الأيام عدا عشيه يوم الأحد

- ✞ تصلى المزامير ثم يقال لحن Ⲛⲓⲉⲑⲛⲟⲥ ⲧⲏⲣⲟⲩ ثم الهوس الرابع
- ✞ تقال الابصاليه الكيهكى القبطى الخاصه باليوم بدلا من ابصاليه اليوم السنويه وذلك من كتاب الابصلموديه الكيهكيه
- ✞ تقال الابصاليه العربى الكيهكيه الخاصه باليوم من كتاب الابصلموديه الكيهكيه
- ✞ تقال ثيؤطوكيه اليوم
- ✞ يقال المديح العربى على ثيؤطوكيه اليوم ان وجد من الابصلموديه الكيهكيه
- ✞ يقال اللبش السنوى ثم اللبش الكيهكى
- ✞ يقرأ الطرح ثم يقال ختام الثيؤطوكيات

طقس رفع بخور عشيه وباكر ايام شهر كيهك عدا الأحاد

يُرفع البخور كالمعتاد فى الايام السنويه مع اضافه الاتى :

- ✞ يضاف الى ارباع الناقوس السنويه ربع خاص بالملاك غبريال (يقال بع الربع الخاص بالملاك ميخائيل) ، ثم ربع خاص بيوحنا المعمدان (يقال قبل الربع الخاص بالرسل)
- ✞ تقال الذكصولوجيات الخاصه بشهر كيهك
- ✞ مرد الانجيل للاحد الاول والثانى من شهر كيهك
- ✞ مرد الانجيل للاحد الثالث والرابع من شهر كيهك
- ✞ جمله ختام الصلوات الجماعيه Ⲡⲓⲙⲓⲥⲓ ⲉ̀ⲃⲟⲗ ⲑ ⲉⲛ ⲫ̀ⲓⲱⲧ...

طقس تسبحه نصف الليل

تقال التسبحه كالمعتاد فى الايام السنويه مع مراعاه الاتى

- ✞ يقال لحن Ⲧⲉⲛⲉⲛ بعد ابصاليه الثلاث فتيه ، ثم يقال لحن Ⲧⲉⲛⲑⲉⲏ ⲛ̀ⲥⲱⲕ والمجمع بالطريقه الكيهكيه ، ثم تقال الذكصولوجيات كما هو موضح فى رفع بخور عشيه وباكر
- ✞ تقال الابصاليه والثيؤطوكيه حسب الترتيب الذى أُتبع فى تسبحه العشيه
- ✞ يقرأ الطرح ثم الدفنار ثم ختام الثيؤطوكيات
- ✞ اما بالنسبه ليوم السبت فيكون الترتيب كالاتى :
- ✞ الابصاليه الكيهكى القبطى ثم الابصاليه العربى
- ✞ الثيؤطوكيه من الابصلموديه الكيهكيه
- ✞ طرح على ثيؤطوكيه السبت

- ابصاليه على الشيرات الاولى
- مديح على الشيرات الاولى
- الشيرات الاولى
- اللبش الكيهكى
- الطرح
- ابصاليه على الشيرات الثانيه
- الشيرات الثانيه
- الطرح
- ثم يُقرأ الدفنار
- ابصاليه على ختام الثيؤطوكيات الواطس
- ختام الثيؤطوكيات الواطس
- طرح على ختام الثيؤطوكيات
- ثم تختم التسبحه كالمعتاد

طقس القداس فى ايام شهركيهك عدا ايام الاحاد

- يَقال لحن Ⲁ̅ⲗ̅ ⲭⲉ ⲫ̀ⲙⲉⲩⲓ̀
- يَقال لحن Ϯϣⲟⲩⲣⲏ
- تُقال الهيتنيات الخاصه بشهر كيهك
- مرد الابركسيس الخاص بشهر كيهك
- مرد الانجيل كما سبق توضيحه فى رفع بخور عشيه وباكر
- الاسبسمس الادام
- الاسبسمس الواطس
- تُقال قسمه الميلاد
- يَقال مزمور التوزيع بالطريقه الكيهكيه
- تُقال مديحه خاصه بكل اسبوع من كتاب الدره الارثوذكسيه للمدائح
- جمله ختام الصلوات الجماعيه

❖ طقس آحاد كيهك

طقس تسبحه عشيه :

✞ تصلى مزامير الساعه التاسعه والغروب والنوم (والستار فى الاديره)

✞ يقال لحن Ⲛⲓⲉⲑⲛⲟⲥ ⲧⲏⲣⲟⲩثم يقال الهوس الرابع ويقال فى اخره لحن Ⲁ̅ⲗ̅ ⲡⲓⲱ̀ⲟⲩ ⲫⲁ ⲡⲉⲛⲛⲟⲩϯ ⲡⲉ

✞ تقال ابصاليه واطس على ثيؤطوكيه السبت

✞ تقال ابصاليه واطس عربى للعذراء مريم

✞ تقال قطع ثيؤطوكيه يوم السبت باللحن الكيهكى حسب النظام الآتى فى كل قطعه من قطع الثيؤطوكيه

القطعه من الثيؤطوكيه ، ثم التفسير القبطى والعربى

وعاده مايقال :

من القبطى : القطعه الاولى من الرومى والمعقب القبطى

من العربى : ابوالسعد الابوتيجى ، والمعلم غبريال القايي ، والبطريرك انبا مرقس .

✞ تُقال القطعة الثامنة من ثيؤطوكية السبت Ⲁⲣⲉⲧⲉⲛⲑⲱⲛϯ بلحنها المعروف.

✞ تُقال الشيرات الأولى بالإبصلمودية الكيهكية بلحنها الكيهكي المعروف

✞ تُقال الشيرات الثانية بالإبصلمودية الكيهكية بلحنها المعروف

✞ تُقال مقدمة الطرح بلحنها المعروف

✞ يَقرأ الطرح الخاص بكل أحد من آحاد كيهك من الإبصلمودية الكيهكية

✞ يَقال ختام الثيؤطوكيات الواطس .

{ طقس رفع بخور عشية وباكر}

يُرفع البخور كالمعتاد كباقي أيام الأسبوع في شهر كيهك مع ملاحظة أنه في رفع بخور عشية تُقال مديحة خاصة بكل أحد من حدود شهر كيهك قبل ختام الذكصولوجيات.

{ طقس تسبحة نصف الليل }

✞ تُصلى مزامير صلاة نصف الليل بخدماتها الثلاث.

✞ يَقال لحن Ⲧⲉⲛⲑⲏⲛⲟⲩبلحنه ثم يُكمل دمجاً

✞ تُقال Ⲁ̅ⲗ̅ الكبيرة بلحنها المعروف

✞ يَقال الربع الأول من الهوس الكبير بلحنه المعروف

✞ يَقال الهوس الكبير قبطياً ثم عربياً

✞ يَقال مديح Ⲁⲅⲓⲟⲥ ⲟ̀ⲑⲉⲟⲥ بعد الهوس الكبير

- إبصالية آدام على الهوس الأول قبطي (٢)
- الهوس الاول ولُبشه
- اللُبش الكيهكي
- مديح عربي آدام على الهوس الأول
- طرح يُقال على الهوس الأول
- إبصالية آدام على الهوس الثاني قبطي
- إبصالية آدام على الهوس الثاني عربي
- الهوس الثاني ولُبشه
- اللبش الكيهكي
- مديح عربي على الهوس الثاني
- طرح يُقال على الهوس الثاني
- إبصالية آدام على الهوس الثالث قبطي
- إبصالية آدام على الهوس الثالث عربي
- الهوس الثالث
- يُقال الربعان الآخيران من الهوس الثالث بلحنهما المعروف (هوس ايروف ، آري هوؤو تشاسف)
- إبصالية الثلاث فتية القديسين
- مديح واطس عربي للثلاثة فتية القديسين
- يُقال لحن Ⲧⲉⲛⲉⲛ
- يُقال لحن Ⲧⲉⲛⲟⲩⲉϩ ⲛ̀ⲑⲟⲕ
- طرح واطس على الهوس الثالث
- إبصالية على المجمع قبطي
- إبصالية عربي على المجمع (مكسيموس ودومادیوس)
- المجمع
- ذكصولوجيات شهر كيهك وما يُلائم من الذكصولوجيات الأخرى
- طرح يُقال على المجمع
- إبصالية آدام على الهوس الرابع قبطي
- إبصالية آدام على الهوس الرابع عربي
- الهوس الرابع ، مع إضافة المرد في المزمور ١٥٠
- طرح على الهوس الرابع

✞ إبصالية آدام على ثيؤطوكية الأحد
✞ مديح يُقال قبل Ⲁⲓⲕⲱϯ ⲛ̀ⲥⲱⲕ
✞ تُقال إبصالية Ⲁⲓⲕⲱϯ ⲛ̀ⲥⲱⲕ
✞ مديح آدام يُقال علىⲀⲓⲕⲱϯ ⲛ̀ⲥⲱⲕ
✞ يُقال لحن Ⲗⲟⲓⲡⲟⲛ ثم ثيؤطوكية الأحد وترتيبها كالآتي :
من القطعة الأولى إلى القطعة السادسة يُقال :قطعة من الثيؤطوكية – تفسير قبطي – تفسير عربي- فصل من الإنجيل .
✞ يُقال لحن Ⲭⲉⲣⲉ بلحنه المعروف
✞ طرح يُقال على Ⲥⲉⲙⲟⲩϯ
✞ يُقال لحن Ⲥⲉⲙⲟⲩϯ
✞ طرح آدام يُقال على Ⲥⲉⲙⲟⲩϯ الثانية
✞ التفسير السابع قبطي
✞ التفسير السابع عربي
✞ مديح واطس على Ⲍ̅ ⲛ̀ⲥⲟⲡ
✞ مديح على Ⲁⲣⲙⲟⲩϯ
✞ إبصالية تُقال على Ⲁⲣⲙⲟⲩϯ
✞ طرح على Ⲁⲣⲙⲟⲩϯ
✞ إبصالية آدام على Ⲧⲉⲟⲓ ⲛ̀ϩⲩⲕⲁⲛⲟⲥ
✞ مديح امدح في البتول
✞ تُقال قطعة Ⲧⲉⲟⲓ ⲛ̀ϩⲩⲕⲁⲛⲟⲥ بلحنها المعروف
✞ طرح آدام للفعلة القديسين يُقال بطريقة Ⲡ̀ⲓⲟⲩⲱⲓⲛⲓ
✞ يُقرأ الدفنار
✞ إبصالية آدام على Ⲛⲉⲕⲛⲁⲓ
✞ مديح مراحمك يا إلهي
✞ ختام الثيؤطوكيات الآدام
✞ يقول الكاهن الطرح
✞ تُقال تسبحة الملائكة إلى آخرها وبعدها يّقال الطرح الواطس
✞ يُقال قانون الإيمان ثم تُّقال الطلبة.

{ طقس القداس}

طقس قداس ايام الآحاد في شهر كيهك مشابه تماما لطقس القداس في ايام شهر كيهك مع ملاحظة الآتي :-

- ✞ يُقال لحن Ⲁⲗ ⲫⲁⲓⲡⲉ ⲡⲓ
- ✞ لحن Ⲡⲁⲓϣⲟⲩⲡⲏ
- ✞ في التوزيع يُقال لحن Ϥⲉⲙⲡϣⲁ ϩⲁⲣ
- ✞ يُقال المديحة الخاصة بكل أحد من كتاب الدرة الأرثوذكسية للمدائح.

ملاحظات:-

- ❖ عيد دخول السيدة العذراء الهيكل في يوم ٣ كيهك أنظر طقس أعياد السيدة العذراء .
- ❖ إذ لم يكن فى شهر كيهك أربعة حدود سابقة للميرون فيؤخذ الأحد الأخير من شهر كيهك بمثابة الأحد الأول من شهر كيهك وفي هذه الحالة تُقال Ⲡⲉⲛⲛⲁⲩ

{ طقس برامون عيد الميلاد }

طقس تسبحة عشية:-

يُصلى بالطقس السنوي كالمعتاد في الايام السنوية مع ملاحظة الآتي :

- ❖ تُقال إبصالية خاصة بالبرامون من كتاب إبصاليات الميلاد والغطاس
- ❖ يُقرأ الطرح الخاص بعشية البرامون قبل ختام الثيؤطوكيات (كتاب إبصاليات الميلاد والغطاس)

{طقس رفع بخور عشية وباكر}

يُرفع البخور كالمعتاد في الأيام السنوية مع ملاحظة الآتي :

- ❖ تُقال أرباع الناقوس الخاصة ببرامون الميلاد
- ❖ تُقال ذكصولوجية البرامون قبل ذكصولوجية السيدة العذراء
- ❖ يُقال مرد الإنجيل
- ❖ جملة ختام الصلوات الجماعية (بخدمة الشماس)

{طقس تسبحة نصف الليل }

تُ صلى تسبحة نصف الليل كالمعتاد في الأيام السنوية مع ملاحظة أنه تُقال إبصالية على كل هوس ، ويُقرأ الطرح بعد كل هوس ، وترتيبها كالآتي : إبصالية – هوس – طرح.

وترتيب قراءات الإبصاليات يخضع للجدول الموجود بالإبصلمودية السنوية بعد المقدمة والذي يشرح ترتيب قراءة إبصاليات عيد الميلاد و الغطاس وفقاً لليوم الذي يقع فيه البرامون ويوجد جدول آخر فيه ترتيب قراءة إبصاليات عيدي الميلاد والغطاس يختلف قليلاً عن هذا الجدول ويمكن إستعمال أحد الجدولين لأن كلا الطريقتين صحيحة .

ملحوظة:-

يُعمل بهذا الطقس (طقس تسبحة نصف الليل) إذا كان البرامون يوماً واحداً ، اما إذا كان أكثر من يوم فيطبق هذا الطقس في اليوم السابق للعيد فقط (البرامون الأصلي للعيد) أما في اليوم أو اليومين السابقين للبرامون الأصلي فيكتفى بقراءة إبصالية اليوم الخاصة ببرامون العيد وذلك من كتاب أبصاليات الميلاد والغطاس، يُقرأ الدفنار كل يوم على حدة في أيام البرامون كما هو مُتبع.

ختاماً

إن صوم الميلاد هو من اصوام الكنيسة الهامة وهو من أصوام الدرجة الثانية كما تُصنفه الكنيسة والتى يُسمح فيها باكل السمك ، لم يكن معروفاً بشكله الحالي حتى القرن الحادي عشر حتى ادخله البابا خريستوذولوس بشكل رسمي وادرجه ضمن قوانينه ، ثم بعده البابا غبريال الثامن الذي أمر أن يُصام صوم الميلاد من اول شهر كيهك ، لم يذكره شمس الرياسة ابى البركات المعروف بإبن كبر والذي عاش في القرن الثالث عشر والرابع عشر ، أخذ بدايته من الغرب وخاصة فرنسا ،وإيطاليا، واسبانيا انتقل صوم الميلاد من هناك إلى الشرق ، حيث عرفه الروم والسّريان والأرمن وغيرهم .

كانت البداية هى ٤٠ يوم تُصام وتم ترتيبها لتناسب عدد ايامها الصوم الكبير ، ومن بعدها أُضيفت الثلاثة أيام الأخرى في عهد الأنبا إبرآم بن زرعه ،حيث معجزة نقل جبل المقطم والتي كانت في القرن العاشر ، على الرغم أن البابا خريستوذولوس (١٠٤٧-١٠٧٧) لم يُشر إلى ذلك التفسير .

تباينت مدة الصوم بين مختلف الكنائس ،يبدأ الصوم من النصف الثاني من شهر هاتور ويبدأ بطقسه الذي يتماشى تماماً دون اختلاف مع الطقس السنوي ولا يحدث تغيير تقريباً سوى في القسمة حيث تُقال قسمة "صوم الميلاد" ،إلا أن يبدأ شهر كيهك وهو له طقسه الكيهكي ، من جهة اللحن ، وترتيب التسبحة والمدائح وقد سُمي فى بعض الكتب بالشهر المريمي وذلك لاهتمام التسابيح والقراءات بالسيدة العذراء ام النور(والتي تُعد وليدة القرن التاسع عشر) ، وبالبشارة المقدسة بميلاد المخلص ، وحبل أليصابات وميلاد القديس يوحنا .

أشكر إلهي الصالح الذي اعطاني أن ابحث في هذا الموضوع ، وانعم لي بهذه المعلومات القيمة ، هذا بحث متواضع ولكني اعتبره كبداية للتعلم ، كيف يكون البحث ؟ ، وانتقاء المراجع ، وترتيب الافكار وهذا ما سعيت بقدر الإمكان أن اتمكن منه . واتمنى ان اكون قد وُفقت فيه .

لإلهنا المجد دائماً ابدياً آمين .



المراجع

- كتاب صوم الميلاد وتسابيح آحاد شهر كيهك :الراهب القس اثناسيوس المقاري ، مطبعة نوبار – الطبعة الأولى نوفمبر ٢٠١٣ .
- كتاب اصوامنا بين الماضي والحاضر (نسخة إلكترونية Pdf) أصولها الروحية وجذورها التاريخية : القس كيرلس كيرلس (راعي كنيسة مارجرجس بخمارويه) ، تقديم نيافة الأنبا اثناسيوس مطران بني سويف والبهنسا (المتنيح) : طبعة اولى مارس ١٩٨٢ – اللجنة الثقافية بالكنيسة (الناشر)
- كتاب المجموع الصفوي : للعلامة الشيخ الصفي أبي الفضائل بن العسال ، اعتنى بنشره وشرح مواده وإضافة تذييلت عليه جرجس فيلوثاوس عوض (نسخة إلكترونية Pdf)
- كتاب مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة : للقس شمس الرياسة ابو البركات المعروف بإبن كبر ، طبع ونشر مكتبة الكاروز (سلامه سلامه الشهير بإسم موريس موريس) – ٣٣ شارع جزيرة بدران بشبرا -١٩٧١ : نسخة إلكترونية – الجزء الثاني.(نسخة إلكترونية Pdf)
- كتاب دليل الطقوس القبطية الكنسية على مدار السنة التوتية : الراهب القمص زكريا السرياني / القمص بطرس السرياني ، مراجعة وتقديم نيافة الأنبا متاؤس- مكتبة دير السريان العامر، طبعة رابعة مزيدة ومنقحة.
- كتاب الآلئ النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة : للقمص يوحنا سلامة ، الجزء الثاني .
- دراسة في القوانين الكنسية ، الكتاب الرابع ، في كتاب المجموع الصفوي لإبن العسال ، القمص صليب سوريال. الكلية الإكليركية واللاهوتية للقبط الأرثوذكس .

